Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختيار ، وهذه الحالة مردودة إلى أُمور غريزية فطرية ، وإلى أُمور اعتيادية، كأَن يخالط قوماً يتبجَّحُونَ بطاعة الغضب ، ويسمون ذلك شجاعة .

وهذا الإفراط مذموم ، لأَنه يُعْمِي صاحبه ويُصِمُّهُ عن كل موعظة ، ويُسْلِسُ قياده لهواه لا لعقله ، وينطقه بقبيح من الكلام ، ويدفعه إلى العدوان بالضرب أَو القتل ، فإن عجز عن هذا فربما عاد على نفسه بالإهانة أَو كسر ما أَمامه ، ويبدو هذا الغضبان الثائر متغير اللون ، مرتعد الأَطراف ، مضطرب الحركات ، محمرّ العينين ، ولو أَنه رأَى صورته فى حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبحها .

وأَما الدرجة المحمودة فهى الاعتدال ، وهو الغضب التابع لإشارة العقل والدين ، لأَنه ينبعث حيث تجب الحَمِيَّة ، وينطفئ حيث يحسن الحلم .

لهذا وصف الله سبحانه وتعالى أَصحاب النبى بالشدة والحَمِيَّةِ ، فقال : « أَشِدَّاءُ على الكفار ، رُحماءُ بَينَهُم[1] » . وقال للنبىّ : « جاهِدِ الكفارَ والمنافِقِينَ واغْلُظْ عليهم » [2]، وإنما الغلظة والشدة من آثار قوة الحمية والغضب .

١ – فالحلم فى رأى أَرسطو وسط بين سرعة الغضب والبلادة ، وليس الغضب مذموماً إذا كان خاضعاً للعقل ، أَما المذموم فهو الغضب على من لا يستحق الغضب ، أَو الغضب لأَسباب لا تستدعيه ، أَو على وجه أَكثر مما ينبغى، أَو بأَسرع مما ينبغى ، أَو الغضب زماناً أَطول مما يليق[3].

(١) سورة الفتح ٢٩ .
(٢) سورة التوبة ٧٣ .
(٣) علم الأخلاق ٢/٣٥